

دور وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة إنتاج العنف نقدياً في ضوء نظرية العنف الرمزي لبورديو

علي الهادي ضو امحمد

كلية آداب الجميل - قسم علم الاجتماع

جامعة صبراتة

Alialhade71@gmail.com

Social Media and the Reproduction of Violence

A Critical Reading in Light of Bourdieu's Theory of Symbolic Violence

Ali ALHADI DHAW AMHIMMID

Faculty of Arts, Al-Jamil – Department of Sociology

University of Sabratha

تاريخ الاستلام: 2026/01/06 تاريخ المراجعة 15 / 2 / 2026 تاريخ القبول: 2026/03/08 - تاريخ النشر: 2026 /03/15

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة إنتاج العنف الرمزي، من خلال مقارنة سوسيولوجية نقدية تستند إلى نظرية بيير بورديو. وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي، حيث تم تحليل طبيعة الفضاء الرقمي باعتباره حقلاً اجتماعياً تتداخل فيه علاقات القوة والهيمنة.

توصل البحث إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في إعادة إنتاج العنف الرمزي من خلال آليات متعددة، مثل الخطاب الرقمي، والتفاعل الاجتماعي، والخوارزميات، كما أن المستخدمين أنفسهم يشاركون في تكريس هذا العنف عبر ممارساتهم اليومية. كما أظهرت النتائج أن لهذا النوع من العنف آثاراً نفسية واجتماعية وثقافية عميقة. وخلص البحث إلى ضرورة تطوير وعي نقدي لدى المستخدمين، وتعزيز التربية الإعلامية، وإعادة النظر في سياسات تنظيم المحتوى الرقمي.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الفضاء الرقمي، الحقل الاجتماعي، الهيمنة الرمزية، الرأسمال الرمزي، الخوارزميات، التفاعل الرقمي، إعادة إنتاج العنف، الهوية الرقمية.

Abstract

This study aims to analyze the role of social media in reproducing symbolic violence through a critical sociological approach based on Pierre Bourdieu's theoretical framework. The research adopts an analytical and critical methodology to examine digital space as a social field shaped by power relations and symbolic domination.

The findings reveal that social media platforms significantly contribute to the reproduction of symbolic violence through various mechanisms, including digital discourse, user interaction, and algorithmic structures. Moreover, users themselves play a role in reinforcing this form of violence through their daily online practices.

The study also highlights the psychological, social, and cultural impacts of symbolic violence in digital environments. It concludes by emphasizing the need for enhancing digital literacy, promoting critical awareness, and re-evaluating content regulation policies.

مقدمة

شهدت المجتمعات المعاصرة تحولات عميقة بفعل الثورة الرقمية، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي فضاءً مركزياً لإنتاج المعاني وتداول الخطابات والتأثير في الوعي الجمعي. ولم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات للتواصل، بل تحولت إلى بنى اجتماعية رمزية تعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية وأنماط الهيمنة داخل المجتمع.

في هذا السياق، برزت إشكالية العنف في الفضاء الرقمي بوصفها ظاهرة معقدة، تتجاوز العنف المادي المباشر إلى أنماط خفية من العنف الرمزي، الذي يُمارس عبر اللغة والصور والخطاب والإقصاء الثقافي. وهنا تبرز أهمية توظيف الإطار النظري لعالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو لفهم كيفية عمل هذه الأشكال الجديدة من العنف داخل المجال الرقمي. يُعد مفهوم العنف الرمزي من أبرز إسهامات بورديو، حيث يشير إلى ذلك الشكل غير المرئي من السيطرة الذي يُمارس عبر الرموز والمعاني، ويُقبل به الخاضعون له دون وعي كامل بطبيعته.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى تحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة إنتاج العنف من خلال آليات رمزية، وذلك عبر قراءة نقدية تستند إلى مفاهيم بورديو، مثل: الحقل، والهابيتوس، والرأس مال الرمزي.

أ. إشكالية البحث:

شهدت المجتمعات المعاصرة تحولات عميقة بفعل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، التي لم تعد مجرد أدوات للتواصل، بل أصبحت فضاءات لإنتاج المعنى وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية. وفي هذا السياق، تبرز إشكالية تتعلق بطبيعة هذه الوسائل ودورها في إعادة إنتاج علاقات القوة داخل المجتمع. فبالرغم من الطابع التفاعلي والديمقراطي الظاهري لهذه المنصات، إلا أنها تخفي أشكالاً دقيقة من الهيمنة تمارس عبر اللغة والصور وأنماط التفاعل. ومن هنا يظهر مفهوم العنف الرمزي كإطار تحليلي لفهم هذه الممارسات، خاصة في ضوء التصور السوسولوجي الذي قدمه بيير بورديو. ما تتداخل البنية التقنية، ممثلة في الخوارزميات، مع البنية الاجتماعية في تشكيل هذا العنف وإعادة إنتاجه. وعليه، تتمحور الإشكالية حول فهم الكيفية التي تسهم بها وسائل التواصل الاجتماعي في إنتاج وتكريس العنف الرمزي داخل الفضاء الرقمي، ومدى انعكاس ذلك على العلاقات الاجتماعية واللامساواة في المجتمع المعاصر.

ب. تساؤلات البحث:

انطلاقاً مما سبق، يمكن صياغة التساؤل الرئيس لهذا البحث على النحو التالي:
إلى أي مدى تُسهم وسائل التواصل الاجتماعي، بوصفها حقلاً اجتماعياً رقمياً، في إعادة إنتاج العنف الرمزي وتكريس علاقات الهيمنة داخل المجتمع، عبر آليات تبدو تفاعلية وديمقراطية، لكنها تُخفي في بنيتها أنماطاً خفية من السيطرة وإعادة إنتاج اللامساواة؟

ومن هذا التساؤل الرئيس، يمكن اشتقاق تساؤلات فرعية على النحو التالي:

1. كيف يُعاد تشكيل العنف الرمزي داخل الفضاء الرقمي مقارنة بالحقل الاجتماعي التقليدي؟
2. ما دور الخوارزميات في إعادة إنتاج الهيمنة الرمزية؟
3. إلى أي حد يُسهم المستخدمون أنفسهم في تكريس هذا العنف عبر ممارساتهم اليومية؟
4. كيف تتقاطع البنى الاجتماعية (الطبقة، الثقافة، النوع) مع البنية الرقمية في إنتاج العنف الرمزي؟

ج. أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى تحليل ظاهرة العنف الرمزي في سياقها الرقمي، من خلال توظيف الإطار النظري لسبيري بورديو لفهم آليات الهيمنة الخفية داخل وسائل التواصل الاجتماعي. كما يسهم في الكشف عن الأبعاد غير المرئية للعنف في الفضاء الرقمي وآثاره على الفرد والمجتمع. وتكمن أهميته أيضاً في تقديم مقارنة نقدية تساعد على تطوير الوعي الرقمي وتعزيز التربية الإعلامية. بالإضافة إلى ذلك، يوفر أساساً علمياً لدراسات لاحقة في السياق العربي.

د. أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تحليل كيفية تشكّل العنف الرمزي في الفضاء الرقمي ومقارنته بتجلياته في الحقول الاجتماعية التقليدية .
- 2- تفسير دور الخوارزميات في إعادة إنتاج الهيمنة الرمزية داخل وسائل التواصل الاجتماعي .
- 3- الكشف عن مدى مساهمة المستخدمين في تكريس العنف الرمزي عبر ممارساتهم التفاعلية اليومية .
- 4- دراسة تفاعل البنى الاجتماعية (كالطبقة والثقافة والنوع) مع البنية الرقمية في إنتاج العنف الرمزي .

ر. منهجية البحث:

تُعد منهجية البحث من الركائز الأساسية التي يقوم عليها أي عمل علمي، إذ تُحدد المسار الإجرائي الذي يسلكه الباحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة وموضوعية. وانطلاقاً من طبيعة موضوع الدراسة الموسوم بـ"وسائل التواصل الاجتماعي وإعادة إنتاج العنف: قراءة نقدية في ضوء نظرية العنف الرمزي"، فقد تم اعتماد مقاربة منهجية متعددة الأدوات، تجمع بين التحليل النظري والنقدي. وبذلك فإن هذا البحث يعتمد على المنهج التحليلي النقدي، وذلك من خلال تحليل الأدبيات السوسيولوجية التي تناولت مفهوم العنف الرمزي، خاصة في إطار التصور النظري الذي قدّمه بيير بورديو، ومحاولة إسقاطه على الفضاء الرقمي المعاصر.

المبحث الأول: للعنف الرمزي (المفهوم-الحدود-الخصائص).

تمهيد

يُعدّ مفهوم العنف الرمزي من المفاهيم المركزية في الفكر السوسيولوجي المعاصر، لما يتيح من قدرة تفسيرية عالية لفهم أنماط الهيمنة الخفية التي تتجاوز العنف المادي المباشر إلى صور أكثر نعومة وتعقيداً. وقد ارتبط هذا المفهوم أساساً بالمشروع الفكري الذي بلوره بيير بورديو، الذي سعى إلى تفكيك العلاقات الاجتماعية غير المرئية، والكشف عن آليات السلطة الكامنة في اللغة، والثقافة، والمؤسسات الاجتماعية.

ومن هنا، يهدف هذا المبحث إلى تأصيل المفهوم نظرياً، من خلال عرض تعريفه، وخصائصه، وآلياته، وارتباطه ببنية الحقل الاجتماعي. وايضاً استعراض بعض الدراسات السابقة للوقوف على سلامة النهج والأدوات، ومنها الى مقارنة النتائج بما يخدم البحث العلمي.

أولاً: مفهوم العنف الرمزي

يُعرّف بورديو العنف الرمزي بأنه شكل من أشكال العنف اللطيف وغير المباشر، الذي يُمارَس عبر الرموز والمعاني والخطابات، ويُقبل به من طرف الخاضعين له باعتباره أمراً طبيعياً ومشروعاً. فهو عنف لا يعتمد على الإكراه الجسدي، بل على الهيمنة الرمزية التي تُمارَس عبر اللغة والتنشئة والمؤسسات.

ويشير بورديو إلى أن خطورة هذا العنف تكمن في كونه غير مرئي، إذ لا يدرك الأفراد في كثير من الأحيان أنهم موضوع له، بل يساهمون في إعادة إنتاجه من خلال امتثالهم للمعايير والقيم المفروضة عليهم. ويمكن وصفه بعنف ناعم، يتخفى في صورة الشرعية الاجتماعية والقبول الثقافي. ويُلاحظ أن هذا الوصف يربط بين العنف والسلطة، حيث تصبح الهيمنة الثقافية أداة لإعادة إنتاج اللامساواة داخل المجتمع (قرآنية، وردة، 2023، ص 54).

ثانياً: الجذور النظرية للمفهوم.

انبثق مفهوم العنف الرمزي من المشروع النقدي لبورديو، خاصة في دراساته حول التعليم والثقافة واللغة. ففي كتابه العنف الرمزي: بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، يربط بورديو بين النظام التعليمي وإعادة إنتاج الهيمنة التطبيقية، حيث يرى أن المدرسة لا تقوم فقط بنقل المعرفة، بل تسهم في فرض ثقافة الطبقة المهيمنة بوصفها الثقافة الشرعية .

وفي هذا السياق، يشير إلى أن: " كل نشاط تربوي هو، موضوعيًا، نوع من العنف الرمزي". (بورديو، 1994، ص17). هذا القول يبرز كيف تتحول المؤسسات الاجتماعية إلى أدوات لإعادة إنتاج النسق القيمي السائد، بما يرسخ التفاوت الاجتماعي.

كما يرتبط المفهوم بمفاهيم أخرى في النظرية البورديوية، من أهمها:

- الحقل الاجتماعي
- الرأسمال الرمزي
- الهابيتوس

ثالثًا: خصائص العنف الرمزي

يمكن تحديد أهم خصائص العنف الرمزي في النقاط الآتية:

1. الخفاء واللامرئية: العنف الرمزي لا يظهر في صورة قهر مادي، بل يمارس بطريقة خفية من خلال اللغة والرموز والإشارات الاجتماعية (بورديو، 1994، ص17).
2. الشرعية الاجتماعية : يكتسب العنف الرمزي قوته من كونه يبدو مشروعًا ومقبولًا اجتماعيًا، إذ يُقدّم بوصفه أمرًا طبيعيًا.
3. القبول الضمني: يقبل به الأفراد الخاضعون له، بل ويعيدون إنتاجه دون وعي بطبيعته القسرية.
4. إعادة إنتاج الهيمنة : يعمل على ترسيخ علاقات القوة والتراتبية الاجتماعية.

رابعًا: آليات ممارسة العنف الرمزي.

يمارس العنف الرمزي عبر عدة آليات، من أبرزها:

1. اللغة والخطاب: تُعد اللغة من أهم أدوات الهيمنة، حيث تُستخدم لتحديد ما هو مقبول وما هو مرفوض. فاللغة ليست وسيلة محايدة، بل تحمل في بنيتها علاقات قوة (منادي، مريم، 2019، ص 478) .
2. النظام التعليمي: يرى بورديو أن المدرسة تعيد إنتاج التفاوت الاجتماعي من خلال فرض ثقافة الطبقات العليا.
3. وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دورًا بارزًا في تشكيل الوعي الجمعي وإعادة إنتاج الهيمنة الرمزية، من خلال فرض صور نمطية وقيم معينة.
4. التنشئة الاجتماعية: الأسرة، المدرسة، والمؤسسات الدينية تسهم جميعها في تكريس أنماط من العنف الرمزي.

خامسًا: العنف الرمزي وعلاقته بالهيمنة الاجتماعية.

يرتبط العنف الرمزي ارتباطًا وثيقًا بمفهوم الهيمنة، حيث يعمل على جعل السيطرة تبدو طبيعية وغير قابلة للنقاش. وهذا ما يجعل الطبقات المهيمنة قادرة على فرض رؤيتها للعالم باعتبارها الرؤية المشروعة. وقد أشار حسام الدين فياض إلى أن: "العنف الرمزي هو الأداة الأكثر فاعلية في استمرار البناء الطبقي داخل المجتمع". (فياض، 2022، ص 18).

سادسًا: العنف الرمزي في السياق المعاصر

في المجتمعات الحديثة، لم يعد العنف الرمزي مقصورًا على المدرسة أو الأسرة، بل امتد إلى الفضاء الرقمي، خاصة وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت حقلًا خصبًا لإعادة إنتاج الهيمنة من خلال اللغة، والصور، والخوارزميات.

ثانيًا. الدراسات السابقة:

تمهيد:

حظي موضوع العنف الرمزي في سياق وسائل التواصل الاجتماعي باهتمام متزايد في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة، نظرًا لتنامي تأثير الفضاء الرقمي في تشكيل العلاقات الاجتماعية. وقد سعت العديد من الدراسات، في ضوء

إسهامات بيير بورديو، إلى تحليل آليات هذا العنف وأبعاده المختلفة. ومن هذا المنطلق، يستعرض هذا الجزء أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

الدراسة الأولى (حمدي أحمد عمر 2022).

دراسة بعنوان: إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر آليات شبكات التواصل الاجتماعي.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العنف الرمزي داخل شبكات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على منصة فيسبوك باعتبارها فضاءً تفاعلياً رئيسياً لدى الشباب. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، حيث تم تطبيقها على عينة بلغت (450) مستخدماً من النشطين على المنصة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تُسهم بشكل واضح في إعادة إنتاج العنف الرمزي، من خلال أشكال متعددة مثل: التبخيس، والإنكار القيمي، والاستلاب النفسي، والتعبير العدائي. كما أكدت أن الفضاء الرقمي لا يُنتج أنماطاً جديدة بالكامل، بل يعيد إنتاج نفس أشكال العنف الموجودة في الواقع ولكن بصيغ رقمية أكثر انتشاراً وتأثيراً أما عن أوجه الاستفادة من الدراسة حيث تدعم هذه الدراسة فرضية البحث القائلة بأن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل بيئة خصبة لإعادة إنتاج العنف الرمزي، كما تُفيد في تحديد الأبعاد التحليلية (التبخيس، الاستلاب...) التي يمكن اعتمادها في الدراسة الحالية.

الدراسة الثانية (حسام الدين فياض 2024).

دراسة بعنوان: العنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي: دراسة نظرية لفهم العلاقة والتأثير

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين العنف الرمزي ووسائل الإعلام الاجتماعي من منظور نظري تحليلي، حيث سعت إلى تفكيك آليات التأثير التي تمارسها هذه الوسائل على الوعي الاجتماعي. حيث ركزت الدراسة على أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست مجرد أدوات محايدة، بل تمثل فضاءات لإعادة إنتاج الهيمنة الرمزية، عبر التحكم في الخطاب وتوجيه الإدراك الاجتماعي .

وأكدت الدراسة أن العنف الرمزي في البيئة الرقمية يتخذ طابعاً أكثر خفاءً، حيث يُمارس من خلال اللغة والصور والخطابات اليومية، ويُقبل به ضمناً من قبل المستخدمين، مما يعزز استمراريته وانتشاره.

الدراسة الثالثة (زاهية بن سلامة وآخرون، 2020).

بعنوان : العنف الرمزي لدى الطفل وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف الرمزي لدى الطفل واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تحليل تأثير المحتوى الرقمي في تشكيل السلوك والتمثيلات الاجتماعية لدى الأطفال. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف أدوات ميدانية لقياس مستوى التعرض للمحتوى الرقمي وأنماط التفاعل معه.

وتوصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي يسهم في تعزيز أشكال العنف الرمزي لدى الأطفال، خاصة من خلال تقمص النماذج السلوكية المعروضة، وإعادة إنتاجها في الواقع الاجتماعي. كما بينت أن ضعف الرقابة الأسرية، إلى جانب التأثير الثقافي للمحتوى الرقمي، يلعب دوراً مهماً في تكريس هذا النوع من العنف.

أوجه الاستفادة من الدراسة: تُبرز هذه الدراسة أهمية البعد الاجتماعي والثقافي في تفسير العنف الرمزي، كما تدعم فكرة أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تعمل بمعزل عن السياق الاجتماعي، بل تسهم في إعادة إنتاجه، وهو ما يتقاطع مع أهداف البحث الحالي.

المبحث الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي كحقل اجتماعي

تمهيد:

شهدت المجتمعات المعاصرة تحولات نوعية في أنماط التفاعل الاجتماعي بفعل الثورة الرقمية، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي فضاءات مركزية لإنتاج المعنى، وتبادل الرموز، وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية. ولم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات تقنية محايدة، بل تحولت إلى بنى اجتماعية قائمة بذاتها، تتجسد فيها علاقات القوة والهيمنة، وتتحدد من خلالها مواقع الفاعلين الاجتماعيين.

ومن هذا المنطلق، يمكن مقارنة وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها "حقلًا اجتماعيًا" بالمعنى الذي صاغه بيير بورديو، بما يتيح فهم ديناميات الصراع الرمزي داخلها.

أولاً: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي في المنظور السوسيولوجي.

تُعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها منصات رقمية تفاعلية تتيح للأفراد إنتاج المحتوى وتبادله، وتشكيل شبكات من العلاقات الاجتماعية الافتراضية. غير أن هذا التعريف التقني لا يكفي لفهم أبعادها السوسيولوجية، إذ يرى الباحثون أنها تمثل فضاءً لإعادة إنتاج البنى الاجتماعية والثقافية. فقد أشار حمدي إلى أن: "وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد وسائط اتصال، بل أصبحت فضاءات لإعادة تشكيل الواقع الاجتماعي وإنتاج المعاني." (عمر، حمدي أحمد، 2022، ص 22).

كما تؤدي هذه الوسائل دورًا مهمًا في:

- تشكيل الهوية الرقمية
- إعادة إنتاج القيم والمعايير
- توجيه الرأي العام

وهذا ما يجعلها أقرب إلى الحقول الاجتماعية التي تتحدد فيها مواقع الفاعلين وفق ما يمتلكونه من رأسمال رمزي.

ثانيًا: الحقل الاجتماعي عند بورديو وإمكانية إسقاطه على الفضاء الرقمي.

يُعرف بيير بورديو الحقل الاجتماعي بأنه فضاء من العلاقات الموضوعية بين مواقع اجتماعية، يتنافس فيه الفاعلون على امتلاك أشكال مختلفة من الرأسمال (الاقتصادي، الثقافي، الاجتماعي، الرمزي).

ويتميز الحقل بـ: (بورديو، 1994، ص 52-55)

- وجود قواعد خاصة تنظّم التفاعل داخله
- صراع دائم بين الفاعلين
- توزيع غير متكافئ للسلطة

وبإسقاط هذا المفهوم على وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن اعتبارها:

- فضاءً للصراع الرمزي
- مجالاً لإعادة توزيع الرأسمال
- ساحة لفرض الهيمنة الثقافية

حيث يتنافس المستخدمون على:

- عدد المتابعين
- التأثير الرمزي
- الانتشار

ثالثاً: خصائص وسائل التواصل الاجتماعي كحقل اجتماعي

عند النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي من منظور سوسيولوجي، فإنها تتجاوز كونها أدوات تقنية لتصبح فضاءً تحكمه قواعد وعلاقات قوة. وفي ضوء تصور بيير بورديو للحقل الاجتماعي، يمكن فهم هذه الوسائل كبنية تتحدد داخلها مواقع الفاعلين وفق ما يمتلكونه من رأسمال رمزي. ومن هنا تبرز الحاجة إلى تحليل خصائص هذا الحقل لفهم ديناميات التفاعل والهيمنة داخله.

1- التفاعلية: تتميز وسائل التواصل بكونها فضاءات تفاعلية، حيث لا يقتصر الدور على الاستقبال، بل يمتد إلى الإنتاج والمشاركة، مما يمنح المستخدمين دوراً فاعلاً في تشكيل الخطاب.

2- إعادة إنتاج التراتبية الاجتماعية: رغم الطابع الديمقراطي الظاهري، إلا أن هذه الوسائل تعيد إنتاج التفاوتات الاجتماعية، حيث يتمتع بعض المستخدمين بنفوذ رمزي أكبر من غيرهم. "الفضاء الرقمي لا يلغي الفوارق الاجتماعية، بل يعيد إنتاجها في صورة جديدة." (قراينية، وردة، 2023، ص60).

3- هيمنة الرأسمال الرمزي: يتحدد موقع الفرد داخل هذا الحقل وفق ما يمتلكه من:

- شهرة

- تأثير

- قدرة على إنتاج محتوى جذاب

وهو ما يعكس مفهوم الرأسمال الرمزي عند بورديو.

4- سيطرة الخوارزميات: تؤدي الخوارزميات دوراً حاسماً في تحديد ما يُعرض وما يُخفى، مما يجعلها أداة لإعادة إنتاج الهيمنة داخل الحقل الرقمي.

رابعاً: الفاعلون داخل الحقل الرقمي.

يمكن تصنيف الفاعلين في وسائل التواصل الاجتماعي إلى:

1. النخب الرقمية: وهم المستخدمون الذين يمتلكون رأسمالاً رمزياً مرتفعاً، مثل المؤثرين وصناع المحتوى.

2. المستخدمون العاديون: يمثلون القاعدة العريضة، وغالباً ما يتأثرون بالخطابات السائدة.

3. المؤسسات: تشمل وسائل الإعلام، والشركات، والجهات الرسمية، التي تسعى إلى توجيه الرأي العام. ويخضع التفاعل بين هؤلاء الفاعلين لمنطق الصراع على الهيمنة الرمزية.

خامساً: ديناميات الصراع داخل الحقل الرقمي.

يتميز الحقل الرقمي بوجود صراع مستمر بين الفاعلين، يتمثل في:

- صراع على المعنى .

- صراع على الشرعية .

- صراع على الانتباه .

وفي هذا السياق، فياض إلى أن: "وسائل التواصل الاجتماعي تمثل ساحة للصراع الرمزي، حيث يسعى كل فاعل إلى فرض رؤيته للعالم." (فياض، حسام الدين، 2022، ص14).

سادساً: العلاقة بين الحقل الرقمي والعنف الرمزي.

يُعد الحقل الرقمي بيئة خصبة لممارسة العنف الرمزي، حيث تتجلى فيه:

- الإقصاء .

- التبخيس .

- فرض المعايير الثقافية .

وذلك عبر:

- التعليقات.
- الصور .
- الخطاب الإعلامي.

وقد أظهرت الدراسات أن: "العنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي يُمارس بطريقة خفية، من خلال اللغة والصور والتفاعلات اليومية." (منادي، مريم، 2019، ص 482).

وهذا يؤكد أن الحقل الرقمي لا ينفصل عن البنية الاجتماعية، بل يعيد إنتاجها في شكل رمزي.

الخلاصة:

يتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل حقلاً اجتماعياً قائماً بذاته، تتجسد فيه علاقات القوة والصراع والهيمنة، وفق منطق قريب من الحقول التقليدية التي درسها بورديو. غير أن ما يميز هذا الحقل هو طابعه الرقمي، الذي يمنحه قدرة أكبر على الانتشار والتأثير، ويجعله بيئة خصبة لإعادة إنتاج العنف الرمزي، وهو ما يمهد لتحليل آليات هذا العنف في الفصل اللاحق.

المبحث الثالث: آليات إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

تمهيد:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في السياق المعاصر فضاءً مركزياً لإنتاج الخطاب وتداول المعاني وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية. غير أن هذا الفضاء، رغم ما يبدو عليه من طابع تفاعلي ديمقراطي، يخفي داخله آليات دقيقة لإعادة إنتاج أنماط من العنف غير المرئي، والذي يُصطلح عليه في الأدبيات السوسيولوجية بالعنف الرمزي.

ويُعد هذا النوع من العنف امتداداً لما بلوره بيير بورديو، حيث لا يُمارس عبر الإكراه المادي المباشر، بل من خلال اللغة، والصور، والخطابات، والتمثيلات الثقافية، بما يجعل الخضوع له يتم بشكل غير واعٍ، بل وأحياناً بمشاركة الفاعلين أنفسهم في إعادة إنتاجه.

ومن هذا المنطلق، يهدف هذا المبحث إلى تحليل أبرز الآليات التي تُعيد من خلالها وسائل التواصل الاجتماعي إنتاج العنف الرمزي، عبر تفكيك البنى الخطابية والتفاعلية والتقنية التي تحكم هذا الفضاء.

أولاً: آلية الخطاب الرقمي وإنتاج المعنى.

يُعد الخطاب الرقمي أحد أهم أدوات إنتاج العنف الرمزي، حيث يتم عبره تحديد المعاني وتصنيف الأفراد وتشكيل الصور النمطية. فاللغة المستخدمة في وسائل التواصل ليست محايدة، بل محملة بدلالات اجتماعية وثقافية تعكس علاقات القوة داخل المجتمع.

وقد أشار حمدي إلى أن: "الخطاب في الفضاء الرقمي ليس مجرد وسيلة تواصل، بل هو أداة لإعادة إنتاج الهيمنة الرمزية عبر اللغة والتصنيف الاجتماعي." (حمدي أحمد، 2022، ص 24).

وتتجلى هذه الآلية في:

- استخدام ألفاظ التحقير والسخرية
- إعادة إنتاج الصور النمطية
- الخطابات الإقصائية تجاه الفئات الاجتماعية المختلفة

ثانياً: آلية التفاعل الرقمي (الإعجاب، التعليق، المشاركة).

لا يقتصر العنف الرمزي على المحتوى المنشور، بل يمتد إلى أنماط التفاعل ذاتها، مثل الإعجاب والتعليق وإعادة النشر. فهذه التفاعلات، رغم بساطتها الظاهرية، تسهم في تعزيز بعض الخطابات وتهميش أخرى.

ويشير فياض إلى أن: "التفاعل الرقمي ليس بريئاً، بل يشكل آلية لإعادة إنتاج القبول الاجتماعي للخطابات المهيمنة." (فياض، حسام الدين، 2022 ، ص 15).

وتكمن خطورة هذه الآلية في:

- تكريس خطاب الأغلبية
- تهيمش الأصوات المخالفة
- إعادة إنتاج القبول الجمعي للعنف الرمزي

ثالثاً: آلية الخوارزميات وتوجيه الانتباه

تلعب الخوارزميات دوراً محورياً في تشكيل ما يظهر للمستخدمين داخل منصات التواصل الاجتماعي، حيث تقوم بترتيب المحتوى وفق معايير التفاعل والانتشار، وليس وفق القيمة المعرفية أو الاجتماعية.

وبذلك، تسهم هذه الخوارزميات في:

- تضخيم المحتوى المثير للجدل.
- إعادة إنتاج المحتوى العنيف أو الإقصائي.
- توجيه انتباه المستخدم نحو أنماط معينة من الخطاب.

وقد أشار وردة إلى أن: "الخوارزميات أصبحت فاعلاً غير مرئي في إنتاج وتوجيه العنف الرمزي داخل الفضاء الرقمي". (قرابنية، وردة، 2023، ص 63).

رابعاً: آلية التتمر الرقمي والإقصاء الاجتماعي.

يُعد التتمر الرقمي أحد أبرز تجليات العنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتم عبر:

- السخرية
- الإهانة
- التشهير
- التحقير الرمزي

وتؤدي هذه الممارسات إلى إعادة إنتاج علاقات غير متكافئة داخل الفضاء الرقمي، خاصة تجاه الفئات الهشة اجتماعياً.

وقد بيّنت منادي أن: " التتمر الرقمي يمثل شكلاً معاصراً من العنف الرمزي الذي يعيد إنتاج التفاوتات الاجتماعية في الفضاء الافتراضي." (منادي، مريم، 2019، ص 486).

خامساً: آلية إعادة إنتاج الصور النمطية.

تُسهّم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الصور النمطية المتعلقة بالجنس، والطبقة، والدين، والهوية الثقافية، من خلال:

- تكرار تمثيلات معينة للأفراد . ربط فئات اجتماعية بسلوكيات محددة
- تقديم نماذج معيارية للجمال والنجاح

وهذا ما يؤدي إلى إعادة إنتاج التمييز الرمزي بشكل مستمر .

سادساً: التواطؤ الرمزي للمستخدمين.

من أهم خصائص العنف الرمزي أنه لا يُفرض فقط من الأعلى، بل يُعاد إنتاجه أيضاً من خلال الفاعلين أنفسهم. فالمستخدمون يساهمون في إعادة إنتاجه عبر:

- المشاركة غير النقدية
- إعادة نشر المحتوى
- التفاعل مع الخطابات المهيمنة

استمرارية العنف الرمزي في الفضاء الرقمي ترتبط بتواطؤ المستخدمين أنفسهم في إعادة إنتاجه." (بورديو، بيير ، 1994، ص 61).

سابقاً: العنف الرمزي بوصفه بنية رقمية.

لا يمكن فهم العنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي باعتباره سلوكاً فردياً فقط، بل هو بنية متكاملة تتداخل

فيها:

- اللغة .
 - التقنية .
 - التفاعل الاجتماعي .
 - الخوارزميات .
- وهذا ما يجعل منه ظاهرة بنيوية مستمرة داخل الفضاء الرقمي.
- الخلاصة:

يتضح من خلال ما سبق أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تعمل فقط كوسيط للتواصل، بل كمنظومة معقدة لإعادة إنتاج العنف الرمزي عبر آليات متعددة تتداخل فيها اللغة والتفاعل والخوارزميات والسلوك الاجتماعي. كما أن هذا العنف لا يُمارس من طرف واحد، بل يتشارك في إنتاجه جميع الفاعلين داخل الفضاء الرقمي، مما يجعله أكثر رسوخاً واستمرارية.

المبحث الرابع: التحليل النقدي للعنف الرمزي في الفضاء الرقمي.

تمهيد:

أبرزت التحولات الرقمية المعاصرة فضاءً تواصلياً جديداً تتداخل فيه الأبعاد التقنية والاجتماعية والثقافية، مما جعل من وسائل التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لإعادة تشكيل أنماط الهيمنة والعنف. وإذا كان بيير بورديو قد نظر لمفهوم العنف الرمزي في سياق الحقول الاجتماعية التقليدية، فإن هذا المفهوم يكتسب في الفضاء الرقمي أبعاداً أكثر تعقيداً، نتيجة تداخل البنية التقنية (الخوارزميات) مع البنية الاجتماعية (الهابيتوس والرأسمال الرمزي).

ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المبحث إلى تقديم قراءة نقدية لآليات العنف الرمزي في الفضاء الرقمي، من خلال تحليل علاقته بالهيمنة، والتقنية، والتفاعل الاجتماعي.

أولاً: العنف الرمزي كألية لإعادة إنتاج الهيمنة.

يُعد العنف الرمزي أحد أهم الأدوات التي تُسهم في إعادة إنتاج علاقات القوة داخل المجتمع، حيث يتم فرض أنماط معينة من التفكير والإدراك دون اللجوء إلى الإكراه المباشر. وفي الفضاء الرقمي، تتخذ هذه العملية أشكالاً أكثر خفاءً، حيث تُمارس الهيمنة من خلال الخطاب، والصورة، والتفاعل.

وقد أشار حمدي إلى أن: " العنف الرمزي في البيئة الرقمية يُعيد إنتاج الهيمنة الاجتماعية في صورة تبدو طبيعية ومقبولة." (عمر، حمدي أحمد، 2022، ص 27).

وتكمن خطورة هذا النمط من العنف في كونه:

- غير مرئي
- قائم على القبول الضمني
- يعيد إنتاج التفاوتات الاجتماعية

ثانياً: وهم الديمقراطية الرقمية.

تُقدّم وسائل التواصل الاجتماعي غالباً بوصفها فضاءات ديمقراطية تتيح حرية التعبير والمشاركة، غير أن هذا الطرح يخفي في طياته مفارقة أساسية، تتمثل في أن هذه الحرية الظاهرية قد تُستخدم لإعادة إنتاج الهيمنة. ففي الواقع، لا تتوزع القدرة على التعبير بشكل متكافئ، بل ترتبط بامتلاك الرأسمال الرمزي، مثل:

- عدد المتابعين

- القدرة على التأثير
 - الوصول إلى الجمهور
- وقد أشار فياض إلى أن: "الديمقراطية الرقمية ليست سوى شكل جديد من أشكال الهيمنة الرمزية المقتّعة." (فياض، حسام الدين، 2022، ص16).
- وهذا يعني أن الفضاء الرقمي، بدل أن يُلغي الفوارق، يعيد إنتاجها في صورة أكثر تعقيداً.
- ثالثاً: دور الخوارزميات في تكريس العنف الرمزي.**
- تلعب الخوارزميات دوراً محورياً في تشكيل بنية الفضاء الرقمي، حيث تتحكم في:
- ترتيب المحتوى
 - مدى انتشاره
 - إمكانية الوصول إليه
- غير أن هذه الخوارزميات لا تعمل بحياد تام، بل تعكس منطقاً قائماً على:
- تعظيم التفاعل . تعزيز المحتوى المثير للجدل
 - إعادة إنتاج الخطابات السائدة
- وترى وردة أن: "والخوارزميات تمثل سلطة خفية تعيد تشكيل الوعي الاجتماعي وتكرس أنماط الهيمنة الرمزية." (قرائنية، وردة، 2023، ص 65). وبذلك، تتحول الخوارزميات إلى فاعل غير مرئي يُسهم في إعادة إنتاج العنف الرمزي.
- رابعاً: التواطؤ الرمزي وإعادة إنتاج العنف.**
- من أهم خصائص العنف الرمزي أنه لا يُفرض فقط من الأعلى، بل يُعاد إنتاجه أيضاً من خلال الفاعلين الاجتماعيين أنفسهم. ففي الفضاء الرقمي، يُسهم المستخدمون في تكريس هذا العنف عبر:
- التفاعل مع المحتوى . إعادة نشره
 - تبني خطاباته
- وقد أشار بورديو إلى أن: "العنف الرمزي لا يشتغل إلا بمشاركة الخاضعين له." (بورديو، 1994، ص 63).
- وهذا ما يُعرف بـ"التواطؤ الرمزي"، حيث يصبح الأفراد جزءاً من آلية الهيمنة دون وعي.
- خامساً: العنف الرمزي وإعادة تشكيل الهوية الرقمية.**
- يسهم الفضاء الرقمي في تشكيل الهويات الفردية والجماعية، غير أن هذه العملية لا تتم بمعزل عن علاقات القوة. إذ يتم فرض نماذج معينة للهوية، مثل:
- معايير الجمال
 - أنماط النجاح
 - أشكال السلوك المقبول
- وهذا يؤدي إلى:
- خلق ضغط اجتماعي
 - تعزيز الشعور بالدونية
 - إقصاء الهويات البديلة
- وقد بينت منادي أن: "وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تشكيل الهوية وفق معايير رمزية تعكس الهيمنة الثقافية." (منادي، مريم، 2019، ص 487).

سادسًا: البعد الثقافي للعنف الرمزي الرقمي.

لا يمكن فهم العنف الرمزي في الفضاء الرقمي دون ربطه بالسياق الثقافي، حيث تتداخل القيم المحلية مع التأثيرات العالمية، مما يؤدي إلى:

أ. صراع ثقافي ب. إعادة إنتاج القيم المهيمنة

ت. تهميش الثقافات المحلية

وفي هذا السياق، يصبح الفضاء الرقمي أداة لإعادة إنتاج الهيمنة الثقافية، وليس فقط الاجتماعية.

سابعًا: نحو مقاربة نقدية للعنف الرمزي الرقمي

تتطلب مواجهة العنف الرمزي في الفضاء الرقمي تبني مقاربة نقدية تقوم على:

أ. تفكيك الخطاب الرقمي ب. تعزيز الوعي النقدي لدى المستخدمين

ت. إعادة النظر في دور الخوارزميات ث. تطوير التربية الإعلامية

إن "مواجهة العنف الرمزي تبدأ بإدراكه وتفكيك آلياته داخل الخطاب اليومي." (بورديو، 1994 ، ص 63).

الخلاصة:

يتضح من خلال هذا التحليل أن العنف الرمزي في الفضاء الرقمي لا يُعد مجرد ظاهرة عرضية، بل هو بنية متجذرة في ديناميات هذا الفضاء، تتداخل فيها التقنية مع الثقافة، والفاعل مع البنية، والحرية مع الهيمنة. كما أن خطورته تكمن في طابعه غير المرئي، وقدرته على إعادة إنتاج علاقات القوة في صور تبدو طبيعية ومقبولة، مما يستدعي تطوير مقاربات نقدية قادرة على تفكيكه والكشف عن آلياته.

المبحث الخامس: الآثار الاجتماعية للعنف الرمزي الرقمي.

تمهيد:

أفرزت التحولات الرقمية المعاصرة واقعًا اجتماعيًا جديدًا أصبحت فيه وسائل التواصل الاجتماعي فاعلاً مركزيًا في تشكيل الوعي الفردي والجماعي. غير أن هذا الدور لا يقتصر على نقل المعلومات أو تسهيل التواصل، بل يمتد إلى إعادة إنتاج أنماط خفية من الهيمنة والعنف، خاصة ما يُعرف بالعنف الرمزي. ويكتسب هذا العنف في الفضاء الرقمي طابعًا أكثر تعقيدًا، نظرًا لاندماج البعد التقني مع البنى الاجتماعية والثقافية. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا الفصل إلى تحليل الآثار الاجتماعية المترتبة على العنف الرمزي الرقمي، على مستوى الفرد، والجماعة، والبنية الثقافية.

أولًا: الآثار النفسية والاجتماعية على الفرد.

يؤدي التعرض المستمر للعنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي إلى مجموعة من التأثيرات النفسية والاجتماعية، التي تتعكس على سلوك الفرد وتفاعله مع محيطه.

1. القلق واضطرابات التقدير الذاتي: تسهم الخطابات الإقصائية والتتمر الرقمي في خلق شعور دائم بعدم القبول الاجتماعي، مما يؤدي إلى:

- انخفاض تقدير الذات
- الشعور بالدونية
- القلق الاجتماعي

وقد أظهرت إحدى الدراسات أن: "التعرض المتكرر للعنف الرمزي عبر المنصات الرقمية يرتبط بارتفاع مستويات القلق وانخفاض الثقة بالنفس." (حمدي أحمد، 2022، ص 30).

2. العزلة الاجتماعية: يدفع العنف الرمزي بعض الأفراد إلى الانسحاب من التفاعل الرقمي، أو تقليل مشاركتهم، خوفًا من التعرض للإقصاء أو السخرية.

3. إعادة تشكيل السلوك : يُجبر الأفراد على تعديل سلوكهم الرقمي بما يتوافق مع المعايير السائدة، مما يعكس نوعًا من الامتثال الرمزي.

ثانيًا: الآثار على العلاقات الاجتماعية.

لا يقتصر تأثير العنف الرمزي على الفرد، بل يمتد إلى بنية العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.

أ. تفكك الروابط الاجتماعية: يؤدي انتشار الخطابات العدائية إلى إضعاف الثقة بين الأفراد، مما يعكس على:

- ضعف التضامن الاجتماعي . تراجع قيم التعايش
- تصاعد النزاعات .

وقد أشار فياض إلى أن: "العنف الرمزي في الفضاء الرقمي يسهم في تفكيك الروابط الاجتماعية وتعزيز النزعات الفردية." (حسام الدين فياض، 2022، ص18).

ب. تصاعد الاستقطاب الاجتماعي.

تُسهّم وسائل التواصل في خلق بيئات مغلقة، حيث يتفاعل الأفراد فقط مع من يشبههم، مما يؤدي إلى:

- تعزيز الانقسام . تقوية خطاب الكراهية . رفض الآخر

ثالثًا: الآثار الثقافية وإعادة إنتاج القيم.

يُعد البعد الثقافي من أهم المجالات التي يظهر فيها تأثير العنف الرمزي الرقمي، حيث تسهم وسائل التواصل في إعادة تشكيل القيم والمعايير الاجتماعية.

أ. هيمنة الثقافة الاستهلاكية: تُفرض نماذج معينة للحياة الناجحة، ترتبط بالمظاهر المادية والاستهلاك، مما يؤدي إلى:

- تهميش القيم المعنوية . تعزيز النزعة الفردية

ب. تآكل القيم المحلية: في ظل العولمة الرقمية، تتعرض الثقافات المحلية لضغوط مستمرة، مما يؤدي إلى:

- تراجع الخصوصية الثقافية . تبني نماذج خارجية

وقد بيّنت وردة أن: "وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في إعادة تشكيل القيم الثقافية وفق نماذج مهيمنة عالميًا." (قرآينية، وردة، 2023، ص67).

رابعًا: الآثار على البنية الاجتماعية واللامساواة.

يسهم العنف الرمزي الرقمي في إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية داخل المجتمع وذلك من خلال :

1. تكريس التراتبية الاجتماعية: يتمتع بعض المستخدمين بنفوذ رمزي أكبر، مما يعزز الفجوة بين:

- المؤثرين . المستخدمين العاديين

2. إعادة إنتاج التمييز: تُعاد إنتاج أشكال التمييز على أساس:

- الجنس . الطبقة . الخلفية الثقافية

وقد أشارت منادي إلى أن: "العنف الرمزي الرقمي يعيد إنتاج اللامساواة الاجتماعية في صورة تبدو طبيعية ومشروعة." (منادي، مريم، 2019، ص489).

خامسًا: الآثار على الهوية والانتماء.

أ. أزمة الهوية: يؤدي التعرض المستمر للمعايير الرمزية المفروضة إلى:

- تشوش الهوية

- فقدان الإحساس بالانتماء

ب. الاغتراب الرقمي: يشعر الفرد بالانفصال عن ذاته الحقيقية، نتيجة التناقض بين:

- الهوية الواقعية

• الهوية الرقمية

سادسًا: الآثار على المجال العام.

يمتد تأثير العنف الرمزي الرقمي إلى المجال العام، حيث يؤثر في:

- تشكيل الرأي العام
- طبيعة النقاش العمومي
- مستوى الحوار المجتمعي

1. تراجع جودة النقاش. يؤدي انتشار الخطاب العنيف إلى:

- إضعاف الحوار العقلاني
- انتشار الشعبوية

2. التأثير على الوعي الجمعي: تُعاد صياغة القضايا الاجتماعية وفق منطق الإثارة والتفاعل، بدلًا من التحليل العميق. الخلاصة:

يتضح أن العنف الرمزي الرقمي لا يقتصر على كونه ظاهرة تواصلية، بل يمثل بنية اجتماعية معقدة تؤثر في مختلف مستويات الحياة الاجتماعية، من الفرد إلى المجتمع، ومن الثقافة إلى السياسة. كما أن خطورته تكمن في طابعه غير المرئي، وقدرته على إعادة إنتاج الهيمنة واللامساواة في صور تبدو طبيعية ومقبولة، مما يستدعي تطوير وعي نقدي قادر على تفكيك هذه الآليات.

النتائج والتوصيات:

أولاً. النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الأساسية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. تحوّل وسائل التواصل الاجتماعي إلى حقل اجتماعي قائم بذاته:

حيث تتحدد داخله مواقع الفاعلين وفق ما يمتلكونه من رأس مال رمزي، مثل التأثير والانتشار.

2. العنف الرمزي ظاهرة بنيوية في الفضاء الرقمي:

وليس مجرد سلوك فردي، بل نتيجة لتفاعل معقد بين البنية الاجتماعية والتقنية.

3. الدور الحاسم للخوارزميات:

في إعادة إنتاج العنف الرمزي، من خلال تضخيم المحتوى المثير للجدل وتعزيز الخطابات المهيمنة.

4. مساهمة المستخدمين في إعادة إنتاج العنف (التواطؤ الرمزي):

حيث يشاركون في نشر وتكريس الخطابات العنيفة دون وعي بطبيعتها.

5. الآثار العميقة للعنف الرمزي:

على الفرد (قلق، عزلة، ضعف تقدير الذات)، وعلى المجتمع (تفكك، استقطاب)، وعلى الثقافة (هيمنة نماذج معينة).

6. وهم الديمقراطية الرقمية:

حيث تخفي وسائل التواصل أشكالاً جديدة من الهيمنة تحت غطاء الحرية والتعبير.

ثانياً. التوصيات:

في ضوء النتائج، يقترح البحث مجموعة من التوصيات:

1. تعزيز التربية الإعلامية والرقمية:

من خلال إدماجها في المناهج التعليمية، بهدف تنمية الوعي النقدي لدى المستخدمين.

2. تطوير سياسات تنظيم المحتوى الرقمي:
بما يحد من انتشار خطاب الكراهية والعنف الرمزي، مع الحفاظ على حرية التعبير.
3. إعادة النظر في دور الخوارزميات:
والعمل على جعلها أكثر شفافية وعدالة في عرض المحتوى.
4. تمكين المستخدمين من أدوات نقدية:
تساعدهم على تحليل الخطاب الرقمي وعدم الانخراط في إعادة إنتاجه بشكل غير واعٍ.
5. تشجيع البحث العلمي في السياق المحلي (الليبي والعربي):
لفهم خصوصية الظاهرة في البيئات المختلفة .

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى تحليل ظاهرة العنف في الفضاء الرقمي من خلال مقارنة سوسيولوجية نقدية، بالاعتماد على مفهوم العنف الرمزي كما صاغه بيير بورديو، ومحاولة إسقاطه على وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها حقلاً اجتماعياً معاصراً. وقد أظهرت الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد أدوات تواصل، بل تحولت إلى فضاءات معقدة لإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك أنماط الهيمنة والعنف. كما بينت أن العنف الرمزي في هذا الفضاء يتخذ أشكالاً متعددة، تتداخل فيها اللغة، والتفاعل، والتقنية، والثقافة، مما يجعله أكثر خفاءً وتأثيراً مقارنة بالعنف التقليدي.

المراجع:

1. ابن سلامة، زهية، وآخرون، العنف الرمزي لدى الطفل وعلاقته باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة التغيير الاجتماعي، مج 5، ع 1، الجزائر، 2020 .
2. بورديو، بيير .العنف الرمزي: بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، ترجمة: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1994.
3. عمر، حمدي أحمد .إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر آليات شبكات التواصل الاجتماعي .مجلة كلية الآداب بقنا، منشورات جامعة جنوب الوادي ،2022.
4. فياض، حسام الدين .نظرية العنف المجتمعي: العنف الرمزي- أنموذجا، مجلة ربحان للنشر العلمي، سوريا، . 2022
5. قراينية، وردة .العنف الرمزي المجتمعي في الفضاء الرقمي، مجلة الزهير للبحوث والدراسات الاتصالية والاعلامية، الجزائر، 2023 .
6. منادي، مريم، لغة الشعارات من خلال نظرية العنف الرمزي لبيير بورديو ، الجزائر ، 2019 .